وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كليَّة العلوم الإسلاميَّة
قسم علوم القران والتربية الإسلاميَّة
شعبة الدراسات العليا

# محددات جنس الأجنَّة في القرآن الكريم ومشروعية استعمالها في عمليات الحقن المجهري دراسة موازنة

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية العلوم الإسلاميَّة في جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلاميَّة، تخصص- علوم قرآن

من قبل الطالبة
شذى عبد الكريم عايش العبيدي
بإشراف
أ.د.عماد أموري جليل الزاهدي

١٤٤٤هـ ٢٠٢٣م

## المبحث الأوَّل

## التعريف اللغوي والاصطلاحي

### أوَّلًا: تعريف المحددات لغةً واصطلاحا:

### ١.تعريف المحدد في اللغة:

حَدَدَ: الحَدُّ: الْفَصْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لِئَلَّا يَخْتَلِطَ أَحدهما بِالْآخَرِ أو لِئَلَّا يَتَعَدَّى أَحدهما عَلَى الْآخَرِ، وَجَمْعُهُ حُدود، وَفَصْلُ مَا بَيْنَ كُلِّ شَيْئَيْنِ: حَدٌّ بَيْنَهُمَا. وَمُنْتَهَى كُلِّ شَيْءٍ: حَدُّه؛ وَمِنْهُ: أَحد حُدود الأَرضين وحُدود الْحَرَمِ؛ وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ: لِكُلِّ حَرْفٍ حَدّ وَلِكُلِّ حَدّ مَطْلَعٌ؛ قِيلَ: أَراد لِكُلِّ مُنْتَهًى نِهَايَةٌ. وَمُنْتَهَى كُلِّ شيءٍحَدّ له لمحدّد المحدّد: كل ما كان معينا، ومحكما، ودقيقا، تقول: المنهج المحدّد، والمقادير المحدّدة[١].

### ٢.تعريف المحدد في الاصطلاح:

لم أقف على تعريف اصطلاحي للمحدد فيما بين يدي من المصادر باعتباره مصطلحًا حديثًا [٢].

---

[١]لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى، (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، مادة:حدد، (١٤٠/٣).

[٢] الوحدة البنائية للقرآن المجيد، د. أحمد العبادي، بحث منشور في مجلة رسالة القرآن، العدد الأول، السنة الأولى، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٢٤.

**ثانيًا: تعريف الأجنَّة لغةً واصطلاحًا:**

١. **الجنين في اللغة:** الولد ما دام في البطن، والجنين كل مستور، وسمي الجنين جنينًا؛ لأنَّهُ استجن في البطن أي استتر واختفى[١] مفردها جنين وهو الولد في بطن أمه، وجمعُه أجِنَّة وقد جَنَّ الولدَ يجِنُّ فيه جَنًّا، ويقال: أجَنَّة اللَّيل وجَنَّ عليه اللَّيلُ أي إذا أظلم حتى يَستره بظُلمته، واستجنَّ فلانٌ إذا استتر بشيء فالجنين هوالمادة الَّتي تتكون في الرحم من عنصري الحيوان المنوي والبويضة، وهذا هو ما يؤيد معنى مادة جنين، فإنها راجعة إلى الاستتار المتحقق بهذا المعنى، ومنه المجنون لاستتار عقله، والجان لاستتاره عن أعين الناس[٢]، من فعل جن: استتر، والجنين: هو الولد مادام في بطن أمهٍ،فكلمة الجنين تعد وصفا للولد المستتر في الرحم،حيث سمي بالجنين، لاستتاره في رحم أمّه جمع جنين، والجنين هو الولد ما دام في البطن، يقال: أجنّ الشيءَ في صدره: أكنه، و(أجنت(المرأة ولدًا، و(الْجُنة) بالضم: ما استترت به من سلاح، و(الْجُنةٌ) السترة والجمع (جُنَن(و(اسْتَجَن(بجنة استتر بسُتْرة[٣].

٢. **الجنين في اصطلاح الفقهاء:** لايخرج معنى الجنين في اصطلاح الفقهاء عن المعنى اللغوي وهو الولد مادام في البطن غير أنَّ الفقهاء اختلفوا فيما يصدق

---

[١] تاج اللغة وصحاح العربيَّة: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، (٤٨٣/٦)، لسان العرب: (٩٢/١٣).

[٢] مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، المكتبة العصريَّة، الدار النموذجية، بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، (ص٦٢)، وتاج اللغة وصحاح العربيَّة، ط٤، (٢٠٩٤/٥)، لسان العرب، ط١، (٩٢/١٣).

[٣] كتاب العين، أبوعبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفرهيدي البصروي (ت:١٧٠هـ)، المجموعة: علوم اللغة العربيَّة، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط٢، (١٤٠٩هـ)، (٢١/٦).

عليه لفظ الجنين حال سقوطه قبل تمام خلقه ونفخ الروح فيه،وحمل المرأة ما دام في بطنها[١].

أ. **الحنفيَّة:** بأنَّهُ الولد مادام في الرحم ويكفي استبانة بعض خلقه كظفر وشعر[٢].

ب. **المالكيَّة:** بأنَّهُ ماطرحته من مضغة أوعلقة أو ما يعلم أنَّهُ ولد[٣].

ج. **الشافعيَّة:** بأنَّهُ ماكان في البطن وأقل مايكون به جنيناً أن يْفارق المضغة والعلقة حتى يتبين منه شيء من خلق آدمي إصبع أوظفر أوعين أوماأشبه ذلك[٤].

د. **الحنابلة:** بأنَّهُ ما تبين فيه خلق إنسان ولو خفيًّا[٥]، فعلى هذا الرأي: لا يطلق لفظ الجنين إلا على الحمل، وإنْ قيده بعضهم بالحمل الذي يتبين منه شيء

---

[١] ينظر:حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، تحقيق: د. مجيد الخليفة، مركز الفرقان للدراسات الإسلاميَّة، (١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م)(١/١٥١).

[٢] حاشية رد المحتار، محمد أمين، الشهير بابن عابدين (علاء الدين) (ت١٢٥٢هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، دار الفكر، بيروت، (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)، ط٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، (١/ ١٥٨).

[٣] ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي الأندلسي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى علوي، محمد البكري، (وزارة الأوقاف المغربية، المغرب، (د.ط)، ١٣٨٧هـ، (٦/٤٨٣)

[٤] ينظر: بحر المذهب في فروع المذهب الشافعي، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت٥٠٢هـ)، دار الكتب العلميَّة، ط١، ٢٠٠٩م، (١٢/٣٥٣)، والحاوي الكبير، في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق، الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ط١، (٥/١٢٣).

[٥] كشاف القناع عن متن الإقناع، أبو بكر أحمد بن الحسن بن علي بن موسي، العلامة منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، شرف الدين بن موسى الحجاوي المقدسي، تحقيق لجنة متخصصة بإشراف فضيلة الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم (ت١٤٥٨هـ)، ط دار عالم الكتب العلميَّة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، (٦/٢٣).

من خلق الآدمي، إلا أنَّه يختلف المعنى الاصطلاحي للجنين عن معناه اللغوي، فهو المخلوق الذي يتكون في رحم المرأة منذ تلاقح بيضتها مع ماء الرجل، ويبقى يطلق عليه اسم الجنين إلى وقت ولادته، وبعد ذلك إنْ خرج حيًا فهو سقط[١].

والجنين في اصطلاح الأطباء: البويضة المخصبة بالحيوان المنوي والآخذة في الانقسام والنمو من بداية تكوينها وحتى الولادة[٢]، ومن علماء الأجنَّة من يطلق كلمة أو لفظة الجنين على الفترة الواقعة بين انفراد البويضة الملقحة في جدار الرحم ونهاية الأسبوع الثامن، ثم يطلقون عليه بعد ذلك اسم حميل إلى أنْ يولد[٣].

## رابعًا: تعريف الحقن المجهري:

### ١. الحقن لغةً:

يعني: حقن: حَقَنَ الشَّيءَ يَحْقُنُه ويَحْقِنُه حَقْنًا، فَهُوَ مَحْقُونٌ وحقين، وحَقَنْتُ: الماء في السقاء حَقْنًا، وحقن: الحَقين: اللَّبَنُ المَحقُونُ في مِحْقَنٍ (حقن)المَاء وَاللَّبن فِي الْقرْبَة حَقنا جمعه وحبسه وَيُقَال حقن الْإِنَاء بِالْمَاءِ وَغَيره ملأَهُ بِهِ وحقن بَوْله حَبسه وحقن دم فلَان مَنعه أَن يسفك وحقن مَاء وَجهه كَفاهُ ذل السُّؤَال وَاللَّبن فِي الْقرْبَة صبه فِيهَا ليخرج زبدته فَهُوَ محقون وحقين وَفُلَانًا أوصل الدَّوَاء إلى جِسْمه بالمحقنة حقن اللبن في السقاء: جمعه، وهو المحقن. وبارك الله في محاقلكم

---

[١] ينظر:حاشية رد المختار (٥٨٧/٦).

[٢] بنوك النطف والأجنة للدكتور، عطا عبد العاطى السنباطي، ط١، (د.ت)، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ص٦.

[٣] أبحاث فقهيَّة في قضايا طبية معاصرة للدكتور، محمد نعيم ياسين، دار النفائس، ط٤، (د.ت)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، ص٥٢.

ومحاقنكم أي في حرثكم ورسلكم. وسقاه الحقين وهو اللبن المحقون، وحقنت ماء وجهه، ويقولون: هلال أدفق خير من هلال حاقن وهو الذي يستلقي ويرتفع طرفاه[١].

## ٢. الحقن في الاصطلاح:

الحقن المجهري أو التلقيح المجهري: هو أحد أنواع عمليات التلقيح الإصطناعي خارج الجسم، تُجمَعُ البويضات من الزوجة والحيوانات المنوية من الزوج ثمّ يتم حقن حيوان منوي واحد مباشرة في كل بويضة باستخدام إبرة رفيعة[٢]، وله عدة تعريفات توجزها الباحثة بالآتي:

أ. **الحقن:** (هي وسيلة إخصاب مساعدة بالمختبر حيث يتم فيها حقن البويضات بحيوان منوي عن طريق إبرة متناهية الصغر خارج رحم المرأة)[٣].

**ب.** ويعرف أيضًا: تقنية متطورة تقوم على حقن حيوان منوي واحد بوساطة المجهر داخل سيتو بلازما البييضة مباشرة على أمل حدوث اندماج بين نواتي الخليتين لتشكل البوبيضة الملقحة بإذن الله[٤].

**ج.** وهي وسيلة إخصاب مساعدة بالمختبر حيث يتم فيها حقن البويضة بحيوان منوي عن طريق إبرة متناهية الصغر خارج رحم المرأة، للحقن المجهري،هي عملية جمع البويضات من الزوجة والحيوانات المنوية من الزوج وتلقيحهم في مختبر الأجنَّة. ولزيادة نسبة النجاح، يتم حقن حيوان منوي واحد في كل بويضة باستخدام إبرة رفيعة في عملية تسمى بحقن الحيوانات المنوية داخل

---

[١] المصباح المنير، أحمد بن محمد بن على الفيومي ثم الحمودي، أبو العباس، (ت:٧٧٠هـ)، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العلميَّة، بيروت، ١٩٨٧م، (١/ ٧٨)، وينظر: كتاب العين: (٥٠/٣)، ولسان العرب: (١٢٥/١٣).

[٢] طفل الأنبوب والحقن المجهري، محمد مليات، التعريفات المساعدة الطبية على الإنجاب (٢٠٢١م) موقع الدكتور إسكندر بنغلية: https://www.gynecologue-tunis.com

[٣] فقة الاستنساخ البشري والخلايا الجذعية وفتاوي طبية، الحكيم، السيد محمد سعيد الطباطبائي، دار الهلال، بيروت: ٢٠١٣م، ط٦، ص١٥١.

[٤] موقع ع نت: https://www.mayoclinic.org .

الهيولي، ويسمى حاليًا المساعدة الطبيَّة على الإنجاب، وكان يسمى أيضًا التلقيح في المختبر[١].

وعليه فهي: العمليَّة الَّتي يتم فيها إخصاب البويضات من قبل خلايا الحيوانات المنوية خارج الرحم، وبأي وسيلة كانت[٢].

[١] ينظر: عملية التلقيح الاصطناعي خارج الرحم (خارج الجسم) موقع على النت: https://www.wikidata.org

[٢] أطفال الأنابيب والحقن المجهري، موقع على النت https://www.hayahivf.com.

# الخاتمة

وفي ختام هذه الرسالة، أحمد الله تعالى الذي أمدني بقوته، وأعانني على إنهاء رسالتي وإخراجها على وجه أحسبه مقبولًا، فإن يكن صوابًا فبفضل الله وبتوفيقه، وإن يكن فيه خطأ أو نقص فمني وأستغفر الله العظيم.

## أوَّلًا: النتائج:

١. إنَّ مصطلح النطفة يصح إطلاقه على كل من النطفة الذكريَّة والنطفة الأنثويَّة والنطفة الأمشاج لورود أدلَّة من القرآن والسنة تدل على ذلك.
٢. جواز إجراء اختيار جنس الجنين إن كانت هناك ضرورة أو حاجة داعية لذلك، مع التقيد بالضوابط والمعايير الشرعيَّة في هذا الاختيار.
٣. لا يجوز إجراء ما يسمى بالأم البديلة، إذا تمت هذه العمليَّة بطريقة وضع البويضة الملقحة من ماء الزوجين في رحم امرأة غريبة عن الزوج.
٤. جواز اللجوء إلى عملية الأم البديلة، إذا تم وضع البويضة الملقحة المتكونة من ماء الزوجين في رحم زوجة أخرى للزوج نفسه صاحب النطفة الذكرية، مع الأخذ بالضوابط الشرعيَّة في هذا الإجراء.
٥. عدم جواز إنشاء بنوك النطف، لما يترتب على هذا الإجراء من مشكلات للفرد وللمجتمع، وجواز تجميد النطف في وحدات خاصة، لمن يعاني من أسباب تستوجب التجميد، ولكن وفق ضوابط شرعيَّة، مع التحرز من الوقوع بالمحظورات وضياع الأنساب واختلاطها.
٦. جواز الاستفادة من الخلايا الجذعية الجنينية، سواء أكان مصدر هذه الخلايا موجود في بويضة مخصبة لزوجين، أم في بويضة مخصبة لمتبرعين، أم مما يسمى بتقنية الاستنساخ العلاجي، مع مراعاة الضوابط الشرعيَّة.
٧. لا يصح اللجوء إلى أي طريقة من طرق التصرف والتدخل الطبي في النطف البشريَّة إلا إذا عدمت الطرق الاعتيادية – المشروعة في الأصل.

## ثانيًا: التوصيات:

١. استحداث مساق ما يتناول من أهم الأحكام الشرعيَّة المتعلقة بالقضايا الطبيَّة المعاصرة، وتدريسه في كلية الشريعة في الجامعات، حتى يتسنى لطلاب العلم الشرعي مواكبة دراسة القضايا الطبيَّة المستجدة.

٢. تدريس مادة الفقه الطبي لطلاب كلية الطب حتى يكونوا على علم بمشروعية إجراء بعض الأعمال الطبيَّة الَّتي يدرسونها، وعلى الأطباء أنْ يقوموا بتزويد العلماء المتخصصين والباحثين الشرعيين بالنوازل الطبيَّة من أجل بحثها، بغرض الوصول إلى الحكم الشرعي فيها، وفي المقابل فإنَّه ينبغي على العلماء المبادرة ببحث هذه المسائل المستجدة، وتزويد الأطباء بما توصلوا إليه من أحكام شرعيَّة متعلقة بهذه المسائل.

٣. أدعو إخواني الأطباء من المسلمين والعاملين في البحث الطبي، محاولة تفسير الغموض وإزالة الخفاء، في موضوع تمايز الخلايا الجذعية وتخصصها، ومحاولة تأكيد ذلك علميًا، في المختبرات والمعامل الطبيَّة، وذلك حتى يعتبر هذا التفسير له السبق في إظهار العلم الطبي وتوضيحه كما جاء في الحديث النبي الكريم: (فأما نطفة الرجل فنطفة غليظة منها العظم والعصب، وأمَّا نطفة المرأة فنطفة رقيقة منها اللحم والدم)[١].

[١] مسند أحمد بن حنبل، باب الحديث العباسي، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت، ط١، (١٤١٩هـ- ١٩٩٨ م)(١ /٤٦٥)رقم الحديث(٤٤٣٨).